﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾ [الأعراف: 181]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

المناسبة بين جلال أسماء الله، وأنّ الكَونَ لا يخلُو من هُداةٍ للحقِّ والعدلِ

لما ذكرَ اللّه منْ ذَرَأَ للنّار ذكرَ مُقابِلَهم من أهل الهدايةِ والاهتداءِ[1]، ووجهٌ آخرُ: أنَّ اللّه لمّا ذكر الذين يُلحِدون في أسمائِه مُحذّرًا منهم ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ﴾ عقّبَ بذكرِ الذين يَدعُون النّاسَ إلى الحقِّ وبه يعملون، بما يُطَمْئِنُ أهلَ مَنهجِ اللّه بأنَّ كونَ اللّهِ لا يخلُو من هُداةٍ مَهديّين[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أُمَّةٌ﴾: من أَمَّ، الهمزةُ والميم أصلٌ واحدٌ يتفرّعُ منه أربعةُ أبوابٍ، وهي الأصلُ، والمرجعُ، والجماعةُ، والدِّينُ، وهذه الأربعةُ متقاربةٌ، والأمّةُ: الجيلُ منَ الناس، جماعةٌ كبيرةٌ متّحدُو الجنسِ أو زمنِ الوجود معًا[3]، والمقصودُ بأمّةٍ في الآية: جماعةٌ[4].

2) ﴿يَهۡدُونَ﴾: الهُدى، خلافُ الضّلالةِ، وهو تبْيينُ الوجهةِ، الهاء والدّال والحرفُ المعتلُّ أصلان أحدُهما التّقدُّمُ للإرشاد، والآخرُ بعثةُ لَطَفٍ، فالأوّلُ قولُهم: هديتُه الطّريقَ هدايةً أي: تقدّمتُه لأُرشدَه، وكلُّ متقدِّمٍ لذلك هادٍ، ومنَ الأصل الآخرِ: الهديّةُ[5]، ومعنى ﴿يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ﴾ يعودُ للأصل الأوّل أي: يدعُون، ويُرشِدون إلى الحقّ، ويَسيرون عليه[6].

(1) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 417/15، وأبو حيان، البحر المحيط: 232/5، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 190/9.

(2) الشعراوي، تفسير الشعراوي: 4486/7.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات: (أمم)، وابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر، ص: 143، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (أمم).

(4) ابن جرير، جامع البيان: 285/13.

(5) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (هدى).

(6) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 516/3.

3) ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾: الحاء والقاف أصلٌ واحدٌ يدلُّ على إحكام الشّيء وصِحَّتِه، وحقَّ الشيءُ ثبتَ ووجبَ، والحقُّ: نقيضُ الباطل (الشّيءُ الثّابتُ الرّاسخُ المتمكّنُ بشريعةٍ صحيحةٍ، أو عُرْفٍ عامٍّ مسلَّم)، والحقُّ: الصّدقُ والصّوابُ، وهو منَ المطابقةِ والموافقةِ، ومعنى "بالحق" هنا ضِدُّ الباطلِ الزائفِ؛ أي: يهدون بالصَّوابِ المطابِقِ للشّريعة ولحُكمِ اللّه تعالى[1].

4) ﴿يَعۡدِلُونَ﴾: العدلُ: العين والدَّال واللَّام أصلانِ صحيحانِ، لكنَّهما متقابلان كالمتَضادَّين: أحدُهما يدلُّ على استواءٍ، والآخرُ يدلُّ على اعوجاجٍ، فمنَ الأوّل مُوازنةُ ثِقلٍ في جانبٍ بثقَلٍ في جانبٍ آخرَ حتى يتَّزِنا، ومنه أُخِذَ معنى الاستواءِ أوِ التّسويّةِ؛ والعَدْلُ نقيضُ الجَورِ[2]. ومعنى يَعدلون هنا يعودُ للمعنى الأول؛ أي: يجعلون الأمورَ مُتعادلةً، لا زيادةَ في شيءٍ منها على ما ينبغِي ولا نقصَ، فهم يقضُون ويُنصفون النّاسَ ويحكمُون بالحقِّ ولا يَجورُون[3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

من رحمة اللّه تعالى بعباده أنَّ الوجودَ لا يخلُو منَ الأخيارِ الهادِين المهدِيّين، الذين خلقَهمُ اللّه في مُقابِلِ من ذرأ لجهنّمَ؛ أمةٌ لم تُفْسِدْ فِطرتَها، بلِ التزمتْ منهجَ ربّها؛ إخلاصًا في عبادته والتِجاءً إليه وثقةً بنصره، أمّةٌ متميِّزةٌ في هَديِها واهتدائِها، فاضلةٌ كاملةٌ في نفسِها، مكمّلةٌ لغيرها، يَهدون أنفُسَهم وغيرَهم بالحقّ الذي يَجمعُهم، ولا يُفرّقُهم، فيعلمون الحقَّ، ويعملون به، ويعلِّمونَه، ويدعون إليه، وإلى العمل به، هذه هي صفةُ أمّةِ الإجابةِ، الأمّةِ المحمديّةِ[4].

أمّـةُ المسلمِين أمّـةُ هِـدايـةٍ وعـدْلٍ، خلقَها اللـه لـلـدّعْـوةِ والبذْلِ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (حقق).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (عدل).
(3) ابن جرير، جامع البيان: 286/13، والبقاعيّ، نظم الدرر: 178/8.
(4) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 3013/6، وحجازي، التفسير الواضح: 790/1.

وتُرشدُ الآيةُ إلى أنَّ الله ﷻ لا يُخلِي الدّنيا في وقت منَ الأوقات من داعٍ يدعُو إلى الحقِّ، وإلى أنَّ الإجماعَ حُجّةٌ في كلِّ عصرٍ، وعلى أنه لا يخلُو عصرٌ من مجتهدٍ إلى قيامِ السّاعةِ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

عطْفُ المقابلةِ بجُملتِه وزُبدتِه، بين الآيةِ وما قبلَها:

التّأكيدُ على بقاءَ أمّةِ الحقِّ، والتّنويهُ بهَدْيِها واهتِدائِها

جاء العطْفُ في الآيةِ في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ﴾ على جملة ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾، إذ قابلَ حالَ المشركين في ضلالهم بحال المسلمين؛ فكما ذرأ لجهنّمَ كثيرًا منَ الجنِّ والإنس خلَقَ للجنّةِ كثيرًا من أهل الهدايةِ والعدْلِ؛ لأنه أراد أن يُطمئِنَ أهلَ منهجِ الله بأنَّ هناك أمّةً مأمونةً على صيانةِ منهجِ الله إلى قيامِ السّاعةِ؛ وفي هذه المقابلةِ تنويهٌ بهذه الأمّةِ في هدْيِها واهتدائِها، كما تشيرُ المقابلةُ إلى أنَّ المسلمين ليسوا قلّةً، وهذه المقابلةُ: "ليبيِّنَ أيضًا أنَّ كثيرًا منهم مخلوقون للجنّة"[2]، فالأمّةُ لا تُعبّر عن قلّةٍ، كما أنَّ قوله في الآيةِ السّابقةِ ﴿كَثِيرًا﴾ لا يعني أنَّ المؤمنين قلّةٌ بدليلِ قوله تعالى: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ﴾ [الحج: 18]؛ أي: كثيرٌ منَ النّاس يَسجُدون لله، وكثيرٌ حقَّ عليهم عذابُ الله، كما تشيرُ هذه المقابلةُ إلى معنًى جميلٍ، وهو أنّه لولا أنَّ النّاسَ يُضارّون بالشّرّ؛ لما تنبّهُوا إلى حَلاوةِ الخيرِ، ولو أنَّ الإنسانَ لم يُصَبْ من أصحابِ الباطلِ بسُوءٍ؛ ما تحمَّسَ للحقِّ أحدٌ، ولا عرف النّاسُ ضرورةَ أن يتأصّلَ الحقُّ في الوجودِ، فللشّرِّ إذن رسالتُه في الوجودِ وهي أن يُهَيِّجَ إلى الخيرِ[3].

بلاغةُ اللَّفِّ والنَّشرِ غيرِ المرَتَّبِ، في تصويرِ المعنى:

أتتِ الآيتانِ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 397/9، وطنطاويّ، التفسير الوسيط: 443/5.
(2) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 417/15.
(3) الشعراوي، تفسير الشّعراوي: 4474/7.

تشويقُ النّفسِ إلى كلِّ ما يُذكَرُ بعدَ النَّشْرِ العائدِ إلى اللّفِّ

﴿لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ كالنَّشْرِ لقوله عزَّ شأنُه: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِىٓ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾﴾ [الأعراف: 178] عند جمعٍ منَ المحقّقين على ما ظهرَ للعلامةِ الطِّيبي[1]، وكونُ هذا اللّفِ والنّشرِ غيرَ مرتّبٍ؛ لأنّه قد ذَكَرَ في اللَّفِّ الهدايةَ قبل الضلالِ، وذكَرَ في النَّشرِ حُكمَ مَن ضلَّ، فكان أَضلَّ منَ الأنعام قَبلَ حُكْمِ مَنِ اهتدى ويَهدي بالحقِّ، وبلاغتُه هنا تظهرُ من خلال تشويقِ النّفس وإثارتِها وإيقاظِها وتهيئتِها إلى كلِّ ما ذُكرَ بعد النّشرِ العائدِ إلى اللّفِّ من هلاكِ منْ أفسدَ فطرتَه وفلاحِ منِ اهتدى بالحقِّ.

نُكتةُ التّعبيرِ بصيغةِ الماضِي المعلومِ، في قولِه: ﴿خَلَقْنَآ﴾:

وجـــودُ أمّـــةِ الهدايةِ والحقِّ والـعـدلِ، أمـرٌ محـقَّقٌ لا شكَّ فيه

عبَّرَ بالفعل الماضي: ﴿خَلَقْنَآ﴾؛ للدّلالةِ على تحقُّقِ وجودِ هذه الأمّةِ الهاديةِ المهديّةِ، وأنّها الموجودةُ المنتصرةُ مهما شكَّك المشَكِّكون، ومهما ضاقتِ الأحوالُ، ولم يأتِ بالفعل (خُلِق) للمجهول؛ لأنَّ المقامَ مقامُ تكريمٍ ومقامُ مدحٍ كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [التين: 4]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ [الأعراف: 11][2]، بخلاف ما يكونُ المقامُ مَقامَ إخبارٍ مجرّدٍ عنِ التّكريم أوِ المدحِ، ولم يُحتَجّ فيه إلى إبراز الفاعلِ، أو ليس مهمًّا إظهارُه في السّياقِ، كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النّساء: 28]، وقوله: ﴿*إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾﴾ [المعارج: 19].

بَلاغةُ إسنادِ الفعلِ إلى ضميرِ العظَمةِ: ﴿خَلَقْنَآ﴾:

تـأكـيـدُ إثـبـاتِ المـضـمـونِ، بـعـظـمـتِـه سُبحانَه وخلْقِه لعُمّارِ الكَونِ

عبّرَ بنون العظَمةِ في قوله: ﴿خَلَقْنَآ﴾؛ إشعارًا بعظَمةِ الرّبوبيّةِ، وتأكيدًا لعدَمِ خُلوِّ الكوْنِ من هُداةٍ مهديّين؛ كأنه يقول: (خلقنا بعظمتنا للجنة أمَّةَ الحقِّ...).

(1) الطِّيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: 682/6.
(2) السامرائي، لمسات بيانية، ص: 154.

سِرُّ عدمِ التَّصريحِ بأنّ المرادَ بالأمّةِ، الأمّةُ الخاتمةُ:

قال أكثرُ المفسّرين: إنّها أمّةُ سيّدنا محمدٍ ﷺ؛ لما ثبتَ عنِ النّبيِّ ﷺ، ولكنّه "أبهمَ الأمرَ بعد تعيين قومِ موسَى عليه السلام تعظيمًا لهم"[1].

أبـهـمَ الأمّـةَ تفخيمًا لها، وإعلاءً لشأنِها

عِلّةُ التّعبيرِ بالفعْلِ المضارعِ، في: ﴿يَهْدُونَ﴾، ﴿يَعْدِلُونَ﴾:

تُفيدُ صِيغةُ المضارعِ الاسْتِمرارَ؛ أي: من أمّةِ الإجابةِ الثّباتُ على الحقِّ، وقد "دلّتِ الآيةُ على أنَّ اللّه ﷻ لا يُخلِي الدّنيا في وقتٍ منَ الأوقاتِ من داعٍ يدعُو إلى الحقِّ"[2].

خَيريّةُ هذه الأمّةِ تكمنُ في ثباتِها، واسْتِمرارِها في الدّعوةِ وإقامةِ العدْلِ

بَلاغةُ العُدولِ في التّعبيرِ إلى ﴿يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾:

اقتصرَ على نعْتِهم بهداية النّاسِ بالفعل ﴿يَهْدُونَ﴾، دونَ التّصريحِ باهتدائِهم، كأن يقال: (يهتدون ويهدون بالحقّ)؛ للإيذانِ بأنّ اهتداءَهم في أنفُسِهم أمرٌ محقَّقٌ، غنيٌّ عنِ التّصريحِ به[3].

اهْـتـداؤُهـم في أنـفُسِـهـم أمـرٌ محقَّقٌ

بديعُ التّناسُبِ بين تذْييلِ الآيتيْنِ المتعاطفتيْن:

هاتان الآيتانِ الكريمتانِ: ﴿يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ و﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ بينَهما عطْفُ مقابلةٍ، ولو نظرْنا إلى تذْييلِ كلٍّ منهما لوجدْنا تناسُبًا يتمثّلُ في أنَّ أهلَ الجنّةِ قد حكَمُوا بالعدْلِ بجميع درجاتِه، فجعلُوا الأمورَ متعادِلةً، لا زيادةَ في شيءٍ منها على ما ينبغِي ولا نقْصَ، ذلك لأنَّ اللّه وفَّقهم فكشَفَ عن بصائرِهم حجابَ الغَفلةِ التي ألزمَها أهلَ النّارِ بسببِ ضلالِهم وتعطيلِهم مداركَهُم.

الحُكمُ بالحقِّ يحمِي الإنسانَ مـن حِـجـابِ الغَفلةِ

وَجْهُ التّعبيرِ بالضّميرِ مَوضعَ الظّاهرِ:

عبّرَ بضمير الهاءِ في قوله تعالى: ﴿وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ أي: بالحقِّ، ولم يصرِّحْ بكلمة الحقِّ لأنَّه سبق ذكرُه، فلا داعِيَ للتّصريح به، وإشارةً إلى أنّه واحدٌ لا يتعدّدُ، وكونُ الأمّةِ تهتدِي بهذا الحقِّ

الحـقُّ في هـذه الأمّـةِ واحـدٌ لا يتعدّدُ، والعدلُ فيها راسـخٌ لا يتبدّدُ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 178/8.
(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 329/7.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 297/3.

الواحدِ، وبه تعدلُ في كلِّ شؤون حياتِها، فهذا يشيرُ إلى أنّها أمّةٌ متّحدةٌ لا تعرفُ الفُرقةَ والشِّقاقَ؛ اتّجاهُها واحدٌ ومنهجُها وسبيلُها واحدٌ، كما جاء في الأثر: (هذه أمّتي، بالحقّ يَحكمون ويَقضُون، ويأخذون ويُعطون)[1]، وقد استنبط العلماءُ من هذه الآيةِ الدّلالةَ على صحّةِ الإجماعِ[2].

ضـرورةُ تلبُّس الأمّـةِ بالحقِّ، واستعانَتِها به هِدايةً وتطبيقًا

بَلاغةُ معنى (الباء) في قوله: ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾: و﴿وَبِهِۦ﴾:

أشهرُ معاني الباءِ هو الإلصاقُ، وهو تعلُّقُ أحدِ المعنَيَيْن بالآخَرِ، ومن معانِيها الاستعانةُ، وهي دخولُ الباء على آلة الفعل، والمعنيانِ جائزانِ هنا: "يَهدون النّاس مُلتبِسين بالحقّ أو يَهدونَهم بكلمةِ الحقِّ"[3]، ومن معانِيها المصاحبةُ، أي هدايةٌ مصحوبةٌ بالحقّ، وَبِهِ يَعۡدِلُونَ أي بالحقّ وحده يَعدلون؛ في كلِّ أمورِهم في حياتِهم عدلٌ بالحقّ، وفي شؤونهم العامّة والخاصّةِ عدلٌ بالحقّ، وفي كلِّ ما يُباشرون من أعمالٍ يَبتغون الحقَّ ولا يريدون سِواه، فحياتُهم كلُّها عدلٌ وحقٌّ[4]. وهذه المعاني تتعانقُ وتتظاهرُ على بيان المرادِ، وهو نمطٌ جليلٌ منَ الإيجازِ.

فائِدةُ القصْرِ بأُسلوبِ تقديمِ ما حقُّه التّأخيرُ:

لا يقومُ العـدْلُ إلّا بإقامةِ الحقِّ في كلِّ مُستوياتِه

وردَ تقديمُ الجارِّ والمجرور في قولِه تعالى: ﴿وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ﴾، والتّقديمُ يفيدُ القصْرَ: "(وبه يعدلون) أي: بالحقّ خاصّةً"[5]، ومن فوائدِ هذا التّقديمِ كذلك: مزيدُ اهتمامٍ بالحقِّ، والتّفنّنُ في الفصاحةِ وإخراجُ الكلام على عدّةِ أساليبَ؛ إذ إنّه أخّرَ (الباء الجارَّة) في قولِه: ﴿يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ﴾، وقدَّمَها في تتمّةِ الآيةِ: ﴿وَبِهِۦ

(1) ذكره الطبري عن ابن جريج، يُنظر: ابن جرير، جامع البيان: 286/13.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 297/3.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 297/3.
(4) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 3016/6.
(5) البقاعي، نظم الدّرر: 177/8، وأبو زهرة، زهرة التّفاسير: 3016/6.

يَعْدِلُونَ﴾، ومُراعاةُ أحكامِ اللّفظِ في الفاصلةِ، في قوله: (يعدلون)؛ ليؤدِّيَ وظيفةَ التّطريبِ بنَغمِها الموافِقِ لفواصلِ الآياتِ التي قبْلَها وبعدَها (الغافلون، يعملون)؛ أي: لقصْدِ البَدْءِ والختْمِ بالعمل في الهدايةِ والعدلِ للاعتناءِ بشأنِه.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

أمّةٌ وطائفةٌ:

كلمةُ (أمّة) تدلُّ على أنَّ صفاتِ الكمالِ، تحتاجُ إلى الجميعِ، وذلك أنسَبُ للسِّياقِ

أُمَّةٌ: من معانيها: الأصلُ، والمرجعُ، والجماعةُ، والدِّينُ، وهذه الأربعةُ مُتقاربةٌ، والأمّةُ: الجيلُ من النّاسِ (جماعةٌ كبيرةٌ مُتّحِدُو الجنْسِ أو زمنِ الوجودِ معًا)[1].

والطّائفةُ منَ الشّيءِ: القطعةُ منه، والطّائفةُ منَ النّاس: كالفِرْقةِ والقطعةِ منهم، وطائفةٌ: جماعةٌ تطيفُ بالواحدِ أو بالشّيءِ، ولا تكاد العربُ تحدُّها بعددٍ معلوم، قيل: إنّ الواحدَ طائفةٌ، وقيل أربعةٌ فما فوقَها، وقيل هي الثّلاثةُ، وقيل غيرُ ذلك[2]. وآثرَ النّظمُ الكريمُ كلمةَ: ﴿أُمَّةٌ﴾ للدّلالةِ على أنَّ صفاتِ الكمال المنهجيّةَ أكثرُ من أن يُحيطَ بها واحدٌ لِينفّذَها كلَّها، فكلُّ واحدٍ له جُزءٌ يقومُ به، وهكذا تبقَى الأسوةُ في مجموعِ الصّفاتِ الحسنةِ، وللدّلالةِ على أنَّ قيامَ الحقّ والدّعوةَ إليه والحُكمَ به لا يتحقَّقُ تحقّقًا صحيحًا إلّا بالجماعةِ التي تدينُ بعقيدةٍ واحدةٍ، وتتجمّعُ على آصرتِها الثّابتةِ على الحقِّ العاملةِ به في كلّ حينٍ، الحارسةِ لأمانة اللّه في الأرضِ، الشّاهدةِ بعهْدِه على النّاس، فهذه الّتي تحظَى بتأييدِ اللّه ومددِه، قال ﷺ: «يدُ اللّه مع الجماعة»[3]، يقول البِقاعيّ: "﴿أُمَّةٌ﴾ أي:

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (أمم)، وابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر، ص: 143.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (طوف).

(3) الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة، الحديث رقم: (2166)، والحاكم، المستدرك، الحديث رقم: (398)، من حديث عبد الله ابن عبّاس ﷺ.

جماعةٌ عرفتْ من هو أهلٌ لأنْ يُؤمَّ ويُهتدى بهِ، فقصدتهُ فاقتبستْ من أنوارهِ فصارتْ هي أهلًا لأنْ تُقصدَ ويُؤتمَّ بها"[1].

كما أنَّ استعمال كلمة (الأمة) دون (الطائفة) أنسب للسّياق، فالأمة في جميع معانيها اللُّغوية تدلُّ على الكثرة والاجتماع والوحدة فهي: (الرّجُلُ الجامعُ للخير، والإمامُ، وجماعةٌ أُرسل إليهم رَسُولٌ، والجيلُ من كلِّ حيٍّ، ومتّحدُو الجنسِ أوِ الدّين...)[2]، وفيها معنى الخيريّةِ، بخلاف (الطّائفةِ) إذ هي القطعةُ منَ الشّيء، وقد تُطلقُ على الرّجل والرَّجلين، أي لا تدلُّ على الكثرة، قال الزّمخشريُّ: "الطّائفةُ الجماعةُ القليلةُ"[3]، وكذا (الجماعةُ) التّي قد تكونُ قليلةً، وقد تكون كثيرةً؛ والكلمتان لا تشملان المعانيَ السّابقةَ، فاصطفَى النّظمُ الكريمُ ما يناسِبُ السِّياقَ.

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 177/8.
(2) الفيروزابادي، بصائر ذوي التّمييز: 79/2.
(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 221/2.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 15 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-11-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 15 : المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26.
-1القرآن - تفاسير نحوية -2 القرآن، بديع -3 القرآن، بلاغة -4 القرآن - سور وآيات -5 القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-768-11-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7668393 بتاريخ 2024/01/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»